أسماء أصحاب الكساء(صلوات الله عليهم)
دراسة في اشتقاقها

المدرس المساعد
ضرغام علي محسن
جامعة الكوفة - كلية الصيدلة

أسماء أصحاب الكساء(صلوات الله عليهم) دراسة في اشتقاقها

المدرس المساعد
ضرغام علي محسن
جامعة الكوفة - كلية الصيدلة

المقدمة

لقد تمييزَ أهلُ بيتِ النبوةِ (سلامُ اللهِ عليهم) بفضيلة إذ لا يلحقهم إليها لاحق ، ولا يفوقهم فائق ، ولا يسبقهم سابق ، ولا يطمع في إدراكهم طامع ، بأن استأثرهم الله سبحانه وتعالى بتسميتهم ، وأنه اشتق أسماءهم من أسمائه ، وهذا ما أجمعت عليه كثيرٌ من الروايات الحديثة التي وردت في أمهات كتب الحديث من الفريقين ، مما دعانا إلى بحث هذا الموضوع من حيث عرض الروايات على اللغة العربية .

ومما لا يفوتنا إن هذا الموضوع قابل للتوسعة والتفصيل لما فيه من مطالبٍ عقائدية وتاريخية وأخلاقية وغيرها مما لا يسعنا بحثها وتناولها بشكل كامل ، لأنه يؤدي الى الخروج عن حدود البحث الأكاديمي المطالبين مراعاتها .

التمهيد

((الاشتقاق وأنواعه في اللغة العربية))

الاشتقاق لغةً :

مأخوذ من مادة (ش، ق ،ق) ، يقول الأصمعي : الشقاق في اليد والرجل من بدن الإنسان والحيوان .والشق نصف الشيء والشق أيضا الناحية من الجبل ،والشق أيضاً المشقة . ومنه قوله تعالى (إلا بشق الأنفس)(١)،والشقة السفر البعيد يقال : شقه شاقه ، والشقيق الأخ .

واشتقاق الحرف من الحرف أخذ منه ، واشتقاق الكلام الأخذ منه يميناً وشمالاً ، ويقال: شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج (٢).

الاشتقاق اصطلاحاً :

قال أحمد بن فارس : ((أجمع أهل اللغة إلا من شذَّ منهم أن للغة العرب قياساً ،إنّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض ،وإن اسم الجن مشتق من الاجتنان ، وإن الجيم والنون تدلان أبدا على الستر ،تقول العرب للدرع جنة ، وأجنة الليل ،وهذا جنين أي :هو في بطن أمه أو مقبور،وإن الإنس من الظهور ،يقولون :آنست الشيء: أبصرته.

وعلى هذا سائر كلام العرب .عَلِم ذلك من عَلِم،وجهله من جهل .فقلنا:فإن الذي وقفنا على أن الاجتنان الستر هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه)) (٣)

ونقلَ السيوطي عن (ابن دحية في التنوير): ((الإشتقاق من أغرب كلام العرب هو ثابت على الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله ﷺ لأنه أوتي جوامع الكلم وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ،فمن ذلك قوله فيما صحَّ عنه يقول الله تعالى ((أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي)) (٤)

وعرَّف قدماء علماء اللغة الاشتقاق بأنه : أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيأة ،كضارب من ضرب ، وحذِرٌ من حذر .(٥)

وعرفه علماء اللغة المحدثون بأنه :توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يتسنى ذلك إلا من الألفاظ التي بينها أصل واحد ترجع وتتولد منه ،يقول الدكتور صبحي الصالح : ((ونحن ندرس الاشتقاق في ظلال دلالته الوضعية على أنه توليد لبعض الألفاظ من بعض ، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادَّتَها ، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يُوحى بمعناها الخاص الجديد)) (٦)

أقسام الاشتقاق :

قسم علماء اللغة الاشتقاق إلى أربعة أقسام هي : عام (صغير) ، وكبير ، وأكبر ، وكُبَّار (النحت)

1.الاشتقاق الصغير :

هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى وذلك بتغيير في الصغية مع تشابه بينهما في المعنى ، واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها.(٧)

وقد عرفه ابن جني بقوله ((وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين : كبير ،وصغير، فالصغير : ما في أيدي الناس وكتبهم ،كأن تأخذ أصلا من الأصول فتنقراه ،فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغة ومبانيه ،وذلك كترتيب (س.ل.م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه :نحو/ وسلم ،ويسلم ،وسالم ،وسلمان ،وسلمى،والسلامة ،..... وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته وبقية الأصول غيره ،كترتيب (ض.ر.ب) و(ج.ل.س) على ما في أيدي الناس من ذلك ،فهذا هو الإشتقاق الأصغر)) (٨)

والاشتقاق الصغير هو أكثر أنواع الاشتقاق شيوعا في العربية ، وهو محتج به لدى أكثر علماء اللغة : ((وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفا غالبا كضرب فانه دالٌ على مطلق الضرب فقط ،أمَّا ضارب ، ومضروب ، ويضرب ، وإضراب ، فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا ، وضرب الماضي مساوٍ حروفا وأكثر دلالة وكلها مشتركة في (ض.ر.ب) وفي هيأة تركيبها)) (٩).

فالاشتقاق الصغير : هو نوع من التوسع في اللغة العربية يحتاج إليه الكاتب وتلجأ إليه المجامع اللغوية للتعبير عما يستحدث من معانٍ مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الاجتماعي والفكري (١٠).

2.الاشتقاق الكبير :

وهو ما أسماه ابن جني بـ ((الاشتقاق الأكبر)) ، وهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ،فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، كما يفعل الإشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد .ويضرب ابن جني مثلا لذلك بأصول (ك ،ل،م) وتقاليبها الستة : (ك ،ل ، م) ،(ك .م.ل) ،(م.ك،ل)،(م.ل،ك) ،(ل،ك،م) ،(ل،م،ك).(١١)

فهذه الصور الستة تدل على معنى واحد مشترك وهو القوة والشدة مهما أختلف مظهر التفسير الذي يقوم به جماعة اللغويين ،فيقول ((هذا موضع لم يُسَمَّه أحدٌ من أصحابنا غير أن أبا علي رحمه اللهُ كان يستعين به ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر ، لكنه مع هذا لم يُسَمَّه وإنما كان يعتاده عند الضرّورة و يستروح إليه ويتعلل به ،وإنما هذا التقليب لنا نحن وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن ذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير)) (١٢) .وعن الاشتقاق الكبير يقول الإستاذ ابراهيم انيس : بأنه ليس بقانون عامٍ ،فإنِ أُحسِن استعماله وابتعد عن التعميم أفاد اللغة فائدة عظيمة ،واثر تأثيرا كبيراً في تطورها ونموها . ذلك بأننا بواسطة تقليب مادة من مواد اللغة العربية نحصل على معان جديدة ومفردات لها دلالتها ومقصودها ،وعلى الرغم من أن الإشتقاق القائم على التقاليب الستة قليل ونادر ،ولا يبدو في صورة واضحة إلا في طائفة قليلة من المواد ، ومحاولة تطبيقه في غيرها يتقضي كثيراً من التكلف والتعسف أو الخروج باللفظ عن مدلوله الأصلي ،أو التشبث بملابسات ضعيفة واهية .(١٣)

٣.الاشتقاق الأكبر :

هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصـــوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً

غير مقيد بالأصوات نفسها ،بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته ، ومتى وردت احدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي ، فلابد أن تفيد الرابطة المعنوية ،سواء احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت عن هذهِ الأصوات أو بعضها بحروف أخرى تقارب مخرجها الصوتي أو تتحد معها في جميع الصفات .(١٤)

وابن جني قد أبدى ملاحظات كثيرة في موضوع الاشتقاق الأكبر ، وأورد أمثلة كثيرة متعلقة بهذا الضرب من الاشتقاق وذلك في كتابه (الخصائص) تحت عنوان تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني . وهذا باب واسع من ذلك قوله تعالى (إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تأزهم أزا)(١٥)أي تزّعجهم وتقلقهم فهذا في معنى تهزّهم هزّاً ،والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين ،وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة ، لانها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهَزّ ،لأنك قد تَهُرّ ما لا بال له ،كجذع وساقِ الشجرة ، ونحو ذلك ومنه العسف والأسف ،والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها والهمزة اقوى من العين كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين .

ومن أمثلة التراكيب التي ذكرها ابن جني في هذا الضرب من الاشتقاق (حمس)(حبس) قالوا: حبست الشيء وحمس الشر إذا اشتد .

ومنه (العلب) الأثر والعلم : الشق في الشفة العليا فكلمة العلب من (علب)، وكلمة العلم من (علم) والباء اخت الميم (١٦).

٤.الاشتقاق الكبّار (النحت) :

هو أن تعمد الى كلمتين أو جملة ،فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة للدلالة على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها ،وهي في الإصطلاح عن الخليل ((أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منها)) (١٧)

ويعد الخليل بن أحمد (١٧٥ هـ) هو اول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال ((إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمةٍ واحدةٍ لقرب مخرجيهما ، إلا أن يُشتق فعل من الجمع بين كلمتين مثل (حيَّ على) كقول الشاعر :

أقــول لهــا ودمــع العــين جــار ألم يحزنـــك حيعلـــه المنـــادي

فهذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على) .(١٨)

وقد عرف الدكتور نهاد الموسى (النحت) بقوله : ((هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة ، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللفظ دالة عليهما جميعاً في المعنى)) (١٩)

المبحث الأول

((اشتقاق أسماء أصحاب الكساء في الأحاديث الشريفة))

لقد امتاز أهل البيت (عليهم السلام) بفضائلٍ جمةٍ عجزت الأرقام عدها، وردت فيها روايات في كتب المسلمين عامة تنص على عظمها وكثرتها ،يكفينا منها الحديث الذي اخرجه العلامة الحافظ السيد علي بن شهاب الدين الهمداني (٧٨٦ هـ) بسنده عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) : ((لو كان البحر مداداً ،والرياض أقلاماً والأنس كتاباً ،والجن حساباً ، لما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن))(٢٠).

فهم أول ما خلق الله سبحانه وتعالى ،خلقهم من نوره قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بأربعة عشر ألف عام ،ففي الصحيح عن رسول اللهِ (صلى الله عليه وآله) أحاديث كثيرة منها ما أخرجه ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي الشافعي في كتابه (المناقب) بسنده عن سلمان المحمدي قال : ((سمعت حبيبي محمداً (صلى الله عليه وآله) يقول :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي اللهِ (عزَّ وجل) يسبح

الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ،فلما خلق آدم اُودع ذلك النور في صلبه فلم يزل أنا وعلي في شيء واحد حتى أفترقنا في صلب عبد المطلب ففيَّ النبوة وفي علي الامامة)) (٢١)

وإنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي اسماهم وإنه اشتق أسماءَهم (عليهم السلام) من أسمائه ، وروايات الإشتقاق التي عثرنا عليها بلغت من الكثرة بمكان ،اخترنا منها اثنتي عشرة رواية مأخوذة من أمهات المصادر الروائية ومعظم هذهِ الروايات وإن رويت في مصادرنا إلا أن جملة من أسانيدها عامية ، مضافاً الى أن لها شواهد كثيرة في مصنفاتنا ومصنفات المخالفين ، وها نحن نتبرك بذكر الروايات الشريفة مع أسانيدها :

الرواية الأولى : كتاب التفسير ،للامام العسكري (عليه السلام) (٢٦٠ هـ) بالإسناد عن الامام العسكري (عليه السلام) ،قال : وقال علي بن الحسين (عليهما السلام) : حدثني أبي ، عن أبيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،قال :يا عبادَ اللهِ إنَّ آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبهِ ، إذ كان اللهُ قد نقل أشباحَنَا من ذِروةِ العرش الى ظهرِهِ ، رأى النور ولم يتبيَّن الأشباح . الى أن قال .فقال : يارب ماهذه الأشباحُ ؟قال الله تعالى : يا آدم هذه اشباحُ أفضلِ خلائقي وبريّاتي ،هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي ،شققت له اسمّا من اسمي ،وهذا عليٌّ وأنا العلي العظيم ،شققت له اسما من اسمي ،وهذهِ فاطمةُ ،وأنا فاطر السماوات والأرض ،فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي ،وفاطم أوليائي عمّا يعتريهم ويسيئهم فشققت لها اسماً من اسمي ....)) (٢٢)

الرواية الثانية : شرح الأخبار ،للقاضي النعمان (٣٦٣ هـ) بإسناده عن ابي هريرة قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : لما خلق الله عز وجل آدم (عليه السلام) ونفخ فيه من رُوحه نظر آدم (عليه السلام) يُمنَةَ العرش ، فإذا من النور خمس أشباح على صورتِه ،ركعاً سُجَّدا ،فقال : يارب هل خلقت أحداً من البشر قبلي ؟قال :لا ،فقال فمن هولاءِ الذين أراهم على هيأتي وعلى صورتي ؟قال هؤلاءِ خمسة ٌمن وُلدِكَ ،لولاهم ما خلقتك ، وما خلقتُ الجنة ولا النار ،ولا العرشَ ولا الكرسي ،ولا السماء ولا الأرض ،ولا الملأئكة ولا الإنس ولا الجنَّ. هؤلاءِ خمسةٌ ،اشتققت لهم أسماءً من أسمائي .

فأنا المحمود وهذا محمد ،وأنا الأعلى وهذا علي ،وأنا الفاطرُ وهذه فاطمة وأنا الإحسان وهذا الحسن ،وأنا المُحسن وهذا الحُسينُ ،آليت بعزتي أن لا يأتيني أحدٌ بمثقال حبةٍ من خردلٍ من حب أحدٍ منهم إلا أدخلته جنتي، وآليت بعزتي أن لا يأتيني أحدٌ بمثقال حبةٍ من خردلٍ من بغض أحدٍ منهم إلا أدخلته ناري ،ولا أبالي .

يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي ، بهم أنجي وبهم أهلك (٢٣)

الرواية الثالثة : ايضاً ، شرح الأخبار قال القاضي : صفوان الجمَّال ،قال : دخلتُ على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ، وهو يقرأ هذهِ الآية (فتلقى آدمُ من رَبِّه كلمات فتاب عليه إنه

هو التواب الرحيم)(٢٤) ،ثم التفت إليَّ ،فقال :ياصفوان .....(إلى أن قال (عليه السلام): ((فلمَّا أن وقع آدمُ في الخطيَّة ،قال :يا ربِّ بحق هولاءِ الأشباحِ اغفر لي ؟فأوحى الله عزَّ وجل إليه : انك توسلتَ إلي بصفوتي ،وقد غفرت لك ،قال آدمُ :ياربِّ بالمغفرة التي غفرتَ الا أخبرتني من هم ؟ فأوحى الله اليه : يا آدمُ هولاء خمسةٌ من ولدِك ،لعظيم حَقّهم عندي اشتققت لهم خمسة أسماء من اسمائي ،فأنا المحمود وهذا محمد ،وأنا العلي وهذا علي ،وأنا الفاطر وهذهِ فاطمةُ ،وأنا المحسن وهذا الحسن ،وأنا الإحسان وهذا الحسين)) (٢٥)

الرواية الرّابعة : معاني الأخبار ،للشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)بإسناده عن طاووس ،عن ابن عبَّاس ،قال : قال رسولُ اللهُ (صلى الله عليه وآله) لعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) : ((لما خلق اللهُ عزّ وجلَّ ذكرهُ آدم ، ونفخ فيه من رُوحهِ ،وأسجد له ملائكته ،وأسكنه جنّته ،وزوَّجه حواء أمته ،فرفع طرفه نحو العرش ،فإذا هو بخمسةِ سطور مكتوبات قال آدم : يا ربِّ ما هؤلاءِ ؟قال تعالى : هؤلاءِ الذين إذا تشفعَ بهم اليَّ خلقي شفعتهم ،فقال آدم : ياربِّ بقدرهم عندك ،ما اسُمهُم ؟فقال : أما الأول فأنا المحمود وهو محمد ،والثاني فأنا العالي وهو عليٌ ،والثالث فأنا الفاطرُ وهي فاطمة ، والرَّابع فأنا المحسن وهو الحسن ،والخامس فأنا ذو الإحسان وهو الحسين ،كلٌّ يحمد الله تعالى)) (٢٦)

الرواية الخامسة : ايضاً،معاني الأخبار .بإسناده عن عبدِ اللهِ بنِ الفضل الهاشمي ،عن جعفر بن محمد ،عن أبيه ، عن جده (عليهم السلام) قال :((كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم جالساً ،وعنده عليٌ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ،فقال : والذي بعثني بالحق بشراً، ما على وجه الأرض خلقٌ أحب إلى اللهِ عز وجل ولا أكرم عليه منَّا .

إنّ الله تبارك وتعالى شقّ لي اسما من أسمائِه ،فهو محمود وأنا محمد ،وشقَّ لك يا عليٌ اسماً من أسمائِه ،فهو العليُّ الأعلى وأنت عليٌّ ،وشقَّ لك يا حسن اسما من أسمائه ،فهو المحسن ،وانت حسن ،وشق لك ياحسين اسما من أسمائِه ،فهو ذو الإحسان وأنت حسين وشق لك يا فاطمة اسما من أسمائِه فهو الفاطر وأنتِ فاطمة)) (٢٧)

الرواية السادسة : مقتضب الأثرلأحمد بن عياش الجوهري (٤٠١ هـ) بإسناده عن الأعمش ،عن محمد بن خلق الطَّاطَري، عن زاذان ،عن سلمان ،قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً ،فلما نظر إليَّ قال ((يا سلمان خلقني الله من صفوةِ نورِه ،ودعاني فاطعته ،وخلق من نوري نورَ علي (عليه السلام) فدعاهُ الى طاعتِه فأطاعه ،وخلق من نوري ونور علي فاطمةَ ،فدعاها فاطاعته ،وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين ،فدعاهما فاطاعاه فسمانا اللهُ عزَّ وجلَّ بخمسه أسماءٍ من أسمائِه . فاللهُ محمودً وأنا

محمدُ واللهُ العلي وهذا علي واللهُ الفاطرُ وهذهِ فاطمة ...))(٢٨)

الرواية السابعة : دلائل الإمامة ، لابن جرير الطبري الشيعي (ق٤هـ) .بإسناده عن سليمان الأعمش ، عن محمد بن خلف الطاطري ، عن زاذان عن سلمان (رضي الله عنه)قال قال لي رسول الله (ﷺ) : إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً...)(٢٩)
وساق الحديث كما في مقتضب الأثر المتقدم في الرواية السادسة، وهذان الإسنادان يعضد احدُهما الاخر .

الرواية الثامنة : تنبيه الغافلين ، للمحسن بن كرامة (٤٩٤هـ) قال : روى السيد الإمام أبوطالب يحيى بن الحسين ، بإسناده عن جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس ، قال :((لَّما أمر اللهُ تعالى آدم بالخروج من الجنة ، رفع طرفهُ نحو السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش ، فقال : إلهي هل خلقت خلقاً قبلي ؟ فأوحى الله تعالى اليه : أما تنظر الى هذهِ الأشباح ؟ قال : بلى.
قال الله تعالى : هؤلاء الصفوةُ من نُوري ، اشتققت أسماءهم من اسمي ، فأنا اللهُ المحمود وهذا محمد وأنا العلي وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن ،ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين . فقال آدم : فبحقهم اغفر لي ،فأوحى الله تعالى إليه قد غفرت لك))(٣٠)

الرواية التاسعة : الدرُّ النظيم ، لابن حاتم العاملي (٦٦٤ هـ)

قال : حدَّثَ أبان عن أنس أنه قال : قال رسول الله (ﷺ) ((لما خلق اللهُ عز وجل آدم (عليه السلام)، نظر إلى سرادق العرش ،فرأى عليه مكتوباً :لا إله إلا اللهُ ،محمد رسول الله ، وأسماءُأربعة (إلى ان قال (ﷺ) : قال :يا آدم هؤلاء الخمسة شقتت لهم خمسة أسماءٍ من أسمائي العِظام ،فأنا المحمود وهذا أحمد ، وأنا العالي وهذا عليٌ ، وأنا الفاطر وهذهِ فاطمة وأنا المحسن وهذا الحسن وأنا الإحسان وهذا الحسين)) (٣١).

الرواية العاشرة : تأويل الآيات ، للسيد شرف الدين الحسيني (ق ١٠ هـ)بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (ﷺ) ((ليلة أُسري بي إلى السماء ، صرت إلى سدرة المنتهى ، فقال لي جبرائيل تقدم يا محمد فدنوت دنوة ـ والدنوة مدُّ البصرـ فرأيت نوراً ساطعاً فخررت للهُ ساجداً ، فقال لي : يا محمد من خلَّفت في الأرض ؟ قلت : يا رب أعدلها وأصدقها وأبرها واسنمها ،علي بن أبي طالب، وصي ، ووارثي ، وخليفتي في أهلي ، فقال لي : أقرئه مني السلام ، وقل له إن غضبه عِزٌ ،ورضاه حُكُم ، يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الأعلى ، وهبتُ لأخيك اسما من أسمائي ، فسميته علياً ، وأنا العلي الأعلى ، يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السموات والأرض وهبت لأبنتك اسماً من أسمائي فسميتها فاطمة وأنا فاطر كل شيء,يا محمد إني أنا الله لا إله إلا

أنا الحسن البلاء وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي فسميتهما الحسن والحسين وأنا الحسن البلاء))(٣٢)

الرواية الحادية عشر: الخصائص العلوية ، لأبي الفتح التطنزي (٥٥٠ هـ) بإسناده عن أبي عثمان الرازي عن سلمان المحمدي ، قال سمعتُ رسول الله (ﷺ)يقول : ((خُلقتُ أنا وعليٌ بنُ أبي طالب من نورٍ عن يمين العرش ، نُسبحُ الله ، ونقدسه من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ... واشتق الله لنا من أسمائه اسماً ، فالله محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وأخي علي ، والله فاطر وابنتني فاطمة .....)) (٣٣)

الرواية الثانية عشر : الدُّرّ الثمين ، لابن الجوزي (٥٩٧ هـ)قال في بحار الأنوار : وروى صاحب الدر الثمين ،في تفسير قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات)أنه (آدم عليه السلام) رأى ساق العرش ، وأسماءَ النبي والأئمة عليهم السلام فلقنه جبريل قل : يا حميد بحق محمد ، يا عالي بحق علي ، يا فاطر بحق فاطمة ، يامحسن بحق الحسنِ والحسينِ ،ومنك الإحسان))(٣٤)

هذه الرواية وإن لم تتعرض لذكر الإشتقاق إلاأنها شاهدٌ صريحٌ واضح عليه ، كما لا يخفى على من لديه معرفه بالحديث وعلمه .

بعد عرض هذه الروايات الشريفة على اختلافها في الألفاظ إلا إنها تدل على معنى واحد وهو اشتقاق أسماء أصحاب الكساء (سلام اله عليهم) من أسمائه (سبحانه

وتعالى) ، (فمحمد) مشتق من المحمود الحميد ، و (علي) من العلي ، العظيم ، العالي ، الأعلى ، و(فاطمة) من فاطر السماوات والأرض ، و(الحسن و الحسين) من المحسن، وقديم الإحسان ، وحسن البلاء هذا الاشتقاق في الروايات بقي عندنا سؤال؟ نحاول الإجابة عليه في المبحث الثاني وهو مدى التوافق بين معنى الاشتقاق في الروايات مع الاشتقاق اللغوي

المبحث الثاني

((أسماء أصحاب الكساء في الإشتقاق اللغوي))

أولاً : اشتقاق اسم محمد (ﷺ).

قبل الشروع في بيان اشتقاق اسم نبينا الأكرم (ﷺ) أحب أن أذكر ابياتاً لشاعر الرسول حسان بن ثابت في مدح النبي (ﷺ) تفيدنا في المقام وهي قوله: (٣٥)

وشقّ له من اسمه ليعزه ... فذو العرش محمود وهذا محمدُ
نبيٌ أتانا بعد يأس وفترة ... من الرُّسل والأوثان في الأرض تعبدُ
فأرسله فينا سراجاً وهادياً ... يلوح كما لاح الحسامُ المهندُ
فأخبرنا أن الفضائلَ والتقى ... وما طاب من شيء إلى الله يصعدُ
وانذرنا ناراً وبشّر جنّةً ... وعلمنا الاسلامَ فتتتالله نحمدُ
فأنت إله الخلق ربي وخالقي ... بذلك ما عمرت في الناس اشهد
تعاليت ربّ الناس عن قول من دعا ... سواكَ إلاهاً أنت اعلى وامجد
لك الخلقُ والنعماءُ والأمر كلهُ ... فاياك نستهدي وإياك نعبدُ
لأن ثوابَ الله كل موحد ... جنانٌ من الفردوس فيها يخلد

فقال حسان : شق له من اسمه محمداً : فاخبر ان اسما مشتق من آخر وصرّح به ، وأنشده النبي (ﷺ) وهو افصح العرب والصحابة فلم ينكره النبي (ﷺ) ، ولا قال له أحد : ما معنى الإشتقاق فإنا لا نعرفه ولا نفعله ؟ بل تلقوه

بالقبول . (٣٦)

فـ (محمد) النبي (ﷺ) ، مشتق من الحمد . وهو مُفعّل ، ومفعّل صفة تلزم من كَثُر منه فعلُ ذلك الشيء .فمحّمد مفعّل ، لأنه حُمِدَ مرة بعد مرة ، كما تقول كرَّمته وهو مكرّم . وعظمته وهو معظّم ، إذا فعلت ذلك به مراراً ،والحمد والشكر متقاربان في المعنى وربما تباينا ،ألا ترى انك تقول : حَمِدتُ فلاناً على فعِله وشكرت له فعله ، وقد اشتبها في هذا الموضع ، وتقول : جاورت بني فلان فحمِدتُهم ، ولا تقول شكرتهم ، وتقول : أتيتُ أرض بني فلان فحمِدتها ولا تقول شكرتها وتقول فلانٌ محمود في العشيرة ، ولا تقول مشكور في العشيرة ، والدليل على أن محموداً حُمد مرة واحدة ، ومحمداً حُمِدَ مرّة بعد مرة ، قول الشاعر :

فلستَ بمحمودٍ ولا بمحّمدٍ ولكنما أنت الحَبَنْطى الحُباتِرُ

يعني القصير المتداخل الأعضاء.(٣٧)

`ثانياً : اشتقاق اسم علي (عليه السلام) .

في البدء أحب أن أذكر رواية من كتاب (ينابيع المودة) للقندوزي الحنفي تشير إلى اشتقاق أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقد روى الشيخ سليمان القندوزي عن العباس بن عبد المطلب ، قال : لّما ولدت فاطمةُ بنت أسد علياً سمّته بإسم أبيها أسد ، ولم يرضَ أبو طالب بهذا الاسم ، فقال : هلمّ حتى نعلو أبا قبيس ليلاً وندعوا خالق الخضراء ، فلعلّه ان ينبئنا في اسمه ، فلمّا أمسيا خرجا وصعدا أبا قبيس ودعيا الله تعالى . فأنشأأبو طالب شعراً :

يـاربّ يـاذا الغسـق الـدجيّ والفلـق المبـتلج المُضـيّ

بـين لنـا عـن أمـرك المقضـيّ بمـا نُسـمّي ذلـك الصّـبيّ

فإذا خشخشة من السماء فرفع أبو طالب طرفه فإذا لوح مثل زبرجد أخضر فيه أربعة أسطر ، فأخذه بكلتا يديه وضمّه الى صدره ضماً شديداً فإذا مكتوب :

خصصـــــتما بالولـــــد الزّكـــــي والطّـــــاهر المنتجـــــب الرّضـــــي
واسمـــــه مـــــن قـــــاهر العَلِـــــيّ علـــــيٌ اشـــــتق مـــــن العَلـــــي

فسرَ أبو طالب سروراً عظيماً وخرّ ساجداً لله تبارك وتعالى وعقّ بعشرة من الإبل وكان اللوح معلقاً في البيت الحرام يفتخر به بنو هاشم على قريش حتى غاب زمان قتال الحجاج ابن الزبير)) (٣٨)

وبهذا يكون (علي) مشتق من العلو والعلاء ، والعلاء : الرفعة والسناء والجلال ، تقول العرب : ((فلان عليّ ذو علاء)) : اذا كان جليلاًعظيم الشأن والقدر . قال الحارث بن حلزة :

أو منعتم ما تسألون فمن حدّ ثتموه له علينا العلاء(٣٩)

يقول : أو منعتم ما تسألون من النّصَفَةِ فيما بيننا وبينكم .فيمن حدثتموه له علينا العلاء في سافل الدهر يعني الرفعة والاعتلاء ويقال : ((قد علا امر فلان)) : إذا جلّ شأنه وعظم قدره .

ومنه يقال للرئيس في الدعاء له : ((أعلى اللهُ أمرك ،وزاد الله أمرك علواً)) .كل ذلك يراد به نفوذ أمره وعلوه على غيره .

وقال الخليل بن أحمد (٤٠) : ((الله عز وجل هو العليُ الأعلى المتعالي ذو العلاء والعلو ، فأما العلاء : فالرفعة ، والعلو : العظمة والتجبر . ونقول ((علا الشيء علاء)) .ويقال : علوت وعليت جميعاً ، وكذلك علي علاءً في الرفعةِ والشرف والارتفاع)) . هذا قول الخليل وغيره يقول : لايقال عليتُ إلا في المكارم والشرف . ويقال في الشيء المرتفع. عَلا يَعلو علواً ،وهما عند الخليل جميعاً يستعملان في العلاء أيضاً وينشدُ

لما علا كعبك لي عليت(٤١)

والعلي والعالي ايضاً : القاهر الغالب للاشياء. تقول العرب : علا فلان فلاناً : أي غلبه وقهره ، كما قال الشاعر :

فلمـــا عَلَونـــا واســـتوينا علـــيهم تركناهم صرعى لنسرٍ وكاسرِ (٤٢)

يعني غلبناهم وقهرناهم واستوينا عليهم.

وكذلك قيل في قوله عز وجل (إن فرعون علا في الأرض)(٤٣). قالوا : معناه : قهر أهلها وغلبهم واستولى عليهم ، كذلك قوله عز وجل : (ما اتخذَ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون).(٤٤)

أي لغلب بعضهم بعضاً وقهره ، فالله عز وجل العليٌ العالي ذو العلاء والجلال والرفعه والسناء، الغالب القاهر للاشياء كلّها ، والله عز وجل العَليٌ العالي جلّ وتقدست اسماؤه.

والعلو : ارتفاع البناء وغيره ، والعالية : القناة المستقيمة ، وجمعها عوالٍ ، والعالية من محل العرب : من الحجاز وما يليه ، والنسبة إليها علوي على غير قياس .(٤٥)

وعلو كل شيء أعلاه ، يقال : عِلوْ ، وعُلوْ ، كما يقال : سِفل ، وسُفل وتقول العرب في الصيد : ((كنا عُلاوة الرّيح)) اي فوق الصيّد من ناحية مهب الريح .

ويقال للمرأة إذا طهرت من نفاسها قد تَعَلت ، والعِلاوة رأس الرجل وعنقه ، وعِلاوة كل شيء أعلاه . والعلاوة ايضاً : ما يحمل على البعير او غيره بعد تمام حمله .(٤٦)

ثالثاً : اشتقاق اسم فاطمة (سلام اللهِ عليها)

بعد الاطلاعِ على الإشتقاقِ وانواعِه في اللغةِ العربيةِ ، وذكرِ الأحاديث الشريفة التي تنصُ على اشتقاقِ اسم (فاطمة) (سلامُ اللهِ عليها) من اسم اللهِ سبحانه وتعالى (فاطر) ، تبين لنا ان للاسم المبارك (فاطمة) نوعان من الإشتقاق هما :

أ.الإشتقاق الصغير : وهو اشتقاق فاطمة من فطم . فاطمة مشتقة من : فَطَمَ يَفْطُمُ ،قال صاحب مجمع البحرين : الفطيم ككريم ،هو الذي انتهت مدّة رضاعه ، يقال : فطمت الرضيع فصلته عن الرضاع ، ويجمع الفطيم على فُطُم – بضّمتين – وهو قليل الاستعمال في العربية (٤٧).

قال الفيروز آبادي في القاموس : ((أفاطم السخلة : حان أن تفطم ، فإذا فطمت فهي فاطم ومفطومة وفطيم ، قال العرب : فطمت الأمُّ صبيّها اي قطعته عن اللبن وتمّ رضاعه ، وفطم يأتي لازماً ومتعدّي فالفطم والفطام : القطع ، وغالباً ما استعملت في أخبار الأئمة الأطهار وآثارهم بمعنى الإنقطاع عن الدنيا ولذّاتها))(٤٨)

وقال أيضاً : فطمه يفطمه : قطعه ، والصبي فصله عن الرضاعة ، مفطوم وفطيم جمع ككتب والإسم كتاب ، وناقة فاطم بلغ حوارها سنة ،وأفطم السخلة حان أن تفطم ، فإذا فطمت فهي فاطم ، ومفطومة ، وفطيمة .(٤٩)

وعليه فإن كان اسم فاطمة مشتق من مادّة (فَطَمَ) فيحتمل معناه معنى اسم فاعل أو اسم مفعول .إذ إنّ كثير من المواد اللّغوية في اللغة العربية أنّ صيغة اسم الفاعل تستعمل بمعنى اسم المفعول ، مثل : سرٌّ كاتم ، بمعنى سرّ مكتوم ، او كقول تعالى :(عِيشةٍ رّاضيةٍ)(٥٠)، بمعنى: عيشة مرضيّة ، وفي آية اُخرى : (خُلِقَ مِن مّاَءٍ دافقٍ)(٥١) بمعنى : ماء مدفوق في كلّ الموارد التي ذُكرت ، إنّ اسم الفاعل يستعمل بمعنى اسم المفعول ، اذن لا مانع من الروايات التي تذكر اسم ((فاطمة)) بمعنى ((مفطومة)) ، أي : الممنوعة من : نار جهنّم ، والجهل ، الرجس ، و ..... مما تنص عليه الروايات الشريفة .

ويحتمل ان اسم (فاطمة) استُعمِلَ في معناه بصيغة اسم الفاعل (فاطم)، أي أن الطفل اذا بلغ حدّ الفطام وحصل على آلات التغذي كالأسنان وغيرها ، فهو يُعرض طبعاً عن الرضاع فكأنّه فطم نفسه بنفسه .

قال صاحب القاموس : ((أفطم السخلة إذا حان أن تفطم ،فإذا فطمت فهي فاطم ومفطومة وفطيم)) (٥٢)، ونحن نرى فصيل الناقة والسخال تنفصل قليلاً قليلاً عن الأمهات وتتعود على التغذّي بالأشياء الأخرى بدافع الفطرة وحسب التعليم والتربية ، والناقة الفاطم : التي تنفك عن فصيلها إذا بلغ السنة .

بما أنّ فاطمة الطاهرة (سلام الله عليها) تمتاز بطهارة ذاتية وكمال نفساني منشؤُه إرادتها القويّة ، وتلك الإرادة هي التي جعلت الله تبارك وتعالى يهتم بها كل هذا الاهتمام ، كمنعها من النار ، أما هذا المنع من النار فناتج عن إرادتها القوية – كطهارتها الذاتية وكمالها النفسي – هما اللذان منعاها عن النار ، إذن هي (سلام الله عليها) بعقيدتها وعملها أصبحت المانعة ، فأسم (فاطم) يعني المانع ، أي أن فاطمة (سلام الله عليها) هي التي منعت نفسها عن النار وكذلك منعت شيعتها ومحبيها بشفاعتها وشفاعة أبنائها من عذاب الله ، وهذا المنع الذي أودعه الله تعالى في ذاتها ، هو نتيجة أعمالها الصالحة ، وعلمه تعالى – الذي ليس فيه جبر – المسبق بهذه الأعمال (٥٣).

ب.الإشتقاق الأكبر : وهو اشتقاق فاطمة من فطر ، قال علماء النحو والصرف في باب الإشتقاق والقلب والتبديل : يجوز تبديل حرف بحرف في اسمٍ ما لمناسبة ما ،وهو نوع شائع من الإشتقاق يسمى ((الإشتقاق الأكبر)) وقد تقدم ذكره ، مثل نعق ونهق ،أمليت و أمللت ،ومثل اشتقاق طبيب من طيب ، وبكه من بكاء ، وشيعة من الشعاع ،بل قد يحذف حرف من المشتق منه بواسطة النقل .

فيقال فيما نحن فيه : إنّ لفظ فاطمة مؤلف من خمس حروف ، وفاطر من أربع حروف ، وثلاثي فاطمة فطم ، وثلاثي فاطر فطر ، فأبدلت الراء بالميم وحذف منه حرف ، وحروف كلا الأسمين متقاربة ، فالله فاطم وفاطر ،

ويشهد له الحديث المذكور في اشتقاق فاطمة من اسمه سبحانه وتعالى (فاطر) وكذلك قوله تعالى (يتفطرن)(٥٤) و (فاطر السماوات)(٥٥)و (إذا السماء انفطرت)(٥٦) من فطر اذا انشق وانفتق ، والله سبحانه فاطر السماوات والارضين . او الفاطر بمعنى الخالق ، كقوله (عليه السلام) : فطرهم على المعرفة اي خلقهم ، قال ابن عباس : ما كنت أدري ((فاطر السماوات والأرض)) حتى احتكم اليِ أعرابيّان في بئر فقال أحدهما ((أنا فطرتها)) اي ابتدأت حفرها (٥٧) فعرفت معنى الفاطر .

فالفاطم والفاطر معناهما متقارب ، أي القاطع والشاقّ والفاتق ، ولذا قال الله في الحديث ((وهذهِ فاطمة وانا فاطر السماوات والارض ، وفاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي ، وفاطم أوليائي عما يعريهم ويشينهم، فشققت لها إسماً من اسمي)) (٥٨)

والخلاصة أن في الإسمين المقدّسين قلب وتبديل ، وهو شائع ومعروف عند أستاذة الفن (٥٩)

وقد أضاف الشيخ الواعظ محمد باقر الكجوري في كتابه ((الخصائص الفاطمية)) وجهين آخرين غاية في اللطافة في بيان معنى اشتقاق اسم (فاطمة) من (فاطر) هما : (٦٠)

الأول : إنّ الإشتقاق في الإسمين حسب المعنى لا اللفظ ، والإشتقاق المعنويّ من وجوه الإشتقاق ، بل ذهب بعض إلى ترجيحه ، وفي الحديث : إنّ الله خلق السماوات والأرض من نور فاطمة (٦١)، ويشهد له ما في الحديث ((وهذهِ فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض)) ، ثم سمى نفسه في الفقرة التالية (فاطم) ، وكأن المعنيين متحدان ، وهما صيغتان لمعنى واحد ، وحينئذٍ يكون الإشتقاق صحيحا .

وإنما سمى الله نفسه (فاطر السماوات والأرضين) لأنه فطرهما من نور فاطمة ، ولا شكّ أنّ ظهور قدرته الكاملة كان بواسطة وجود فاطمة ، فأقتضى ان يشتق لها اسماً من اسمه هذا .

فبناءً على رأي أصحاب هذا المسلك ، لا اعتبار بالحروف الأصلية و الأصول المادية والهيئات اللفظية المركبة ، لأن اللفظ قالب المعنى ورجحان قولهم من هذا الوجه واضح بيّن .

الثاني : لو دقّق أهل الأخبار في قوله (عليها السلام) من : ((أنّ الله شقّ اسم فاطمة من اسمه)) على الإطلاق وفي بعضها ((من أسمائه)) ، لاتّضح أن الإشتقاق من مطلق الاسم او الأسماء ، وتخصيص الفاطر بالذكر لإظهار القدرة والعظمة ، اي إني أنا فاطر السماوات والأرضين وقد اشتققت لفاطمة اسماً من اسمائي ، وإنما ذكر فاطمة والفاطر في القدسي وغيره للتشابه الصوري وتقارب الحروف والألفاظ .

وهذا الوجه لا يخلو من ملاحة ، والتعبير عن الإسميين بهذا الطراز المليح والطور الفصيح فيه حلاوة خاصة وإن كان الحديث ((وشقّ لك اسماً من أسمائه))

ظاهراً في (الفاطر) لا مطلق الإسم او الأسماء الاخرى غير الفاطر .

ولعل ما سأذكره الآن يوافق الواقع ويلقى قبول السامع ، فأقول : كما أن لفظ الجلالة (الله) جامع لكافة أسماء اللهِ وصفاته و كمالاته ،فإن أسماء تمام المسّميات وأسماء الله مشتقة بنحو العموم من اسم الفاطر ، وكأن هذا الاسم ((رب النوع)) للأسماء من حيث الإنشقاق والإنفطار ، ومنه اشتق اسم فاطمة ومعناه ، فكل المسميات والحقائق السماوية العلويّة والارضين السفليّة اشتقت وفتقت ورتقت وظهرت باسمه ، ومن الأسماء الظاهرة اسم فاطمة الطاهرة .

فكما أن الله تعالى خالق الإصباح وفالق الحبّ والنوى ،فهو ايضاً فاطر السماوات وفاطر الأسماء ، وكما أنه تعالى عن الخلق فرداً أحداً لا ندّ له ولا عديل في ألوهيّته ذاتاً وصفه وفعلاً واسما ،فكذلك فاطمة في عبوديتها انقطعت عن الندّ والمثيل ، وتفرّدت في العبوديّة عن نوع الممكنات وكافة البريات ذاتاً وصفة وفعلاً واسماً ورسماً وحسباً ونسباً.

واسمها المقدس جامع لأسمائها وصفاتها الأخرى ، تماماً كما قلنا في اسم الله تعالى .

رابعا : اشتقاق اسم حسن وحسين (سلام الله عليهما)

نقلت امهات المصادر الحديثة الخاصة والعامة عدة روايات تنص على أنّ الله سبحانه وتعالى قد أمرَ حبيبه الأكرم (ﷺ) بتسمية أولاده (سلام الله عليهم)(حسناً وحسيناً) معرّب (شبر وشبير) أسماءِ أولادِ نبي الله هارونَ (عليه السلام) ، وذلك لمنزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) من رسولِ الله (ﷺوسلم) والتي كمنزلةِ هارونَ من موسى (عليه السلام). (٦٢)

تقدم في البحث الأول إنَ اسم الحسن والحسين (سلام الله عليهما) مشتقان من أسماء الله سبحانه وتعالى وهي المحسن، وقديم الإحسان، والحسن البلاء،وغيرها على اختلاف الروايات الشريفة ،والتي يتبين لنا منها عدَة أمور في مسألة اشتقاق أسماء أصحاب الكساء و بالخصوص الحسن والحسين (عليهما السلام)

الأمر الأول : إنَ هذا الاشتقاق يمكن أن يُرد إلى الاشتقاق اللفظي ؛إذ إنَ اسم الحسن والحسين (عليهما السلام) مشتقان من مادة واحدة وهي (الحاء ،والسين ،والنون) والتي اشتق منها أسماء الله سبحانه وتعالى ، المحسن،قديم الإحسان، وحسن البلاء ،وغيرها ممن تشترك في جذر واحد (حسن) والذي هو من أسماء الله (جل جلاله) كما ورد في الرواية العاشرة

فحُسين مصغر حَسَن ، المشتق من الحُسْنُ : الذي هو ضدٌ القبح ونقيضه ، قال الأزهري : الحُسْن نعت لما حَسُن وحَسَن مَحْسُن حُسْناً فيهما ، فهو حاسِنٌ وحَسَن ورجلٌ حَسَن بَسَن : إتباع له ، امرأة حَسَنة (٦٣).

وجمع الحَسَن حِسان ، ومَحاسِن على غير قياس ، وحَسّان اسم رجل إن جعلته فعّالاً من الحُسْن أجريته وإن جعلته فَعْلان من الحَسّ وهو القتل أو الحِسّ بالشيء لم تُجْرِه ، قال ابن سيده : وقد ذكرنا أنه من الحِسّ أو من الحَسّ ، وقال : ذكر بعض النحويين انه فَعّال من الحُسْنِ ، قال :وليس بشيء .قال ابن سيده : وحَسَنٌ وحُسَيْن يقالان باللام في التسمية على إرادة الصفة ، وقال قال سيبويه : أما الذين قالوا الحَسَن ، في اسم الرجل و فإنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه ، ولم يجعلوه سُمّيَ بذلك ، ولكنهم جعلوه كأنه وصفٌ له غَلَب عليه ، ومن قال حَسَن فلم يُدخِل فيه الألف واللام فهو يُجريه مُجْرَى زيد . (٦٤)

الأمر الثاني : إن أسماء الحسن والحسين (عليهما السلام) مشتقان من أسماء الله سبحان وتعالى (المحسن ، قديم الإحسان ، حسن البلاء) بحسب المعنى ، ولاشتقاق منهما معنوي ، وهو وجه من وجوه الاشتقاق الذي لا اعتبار فيه للحروف الأصلية ، والأصول المادية والهيئات اللفظية المركبة ، والتي هي قالب للمعنى (٦٥) فأهل البيت عليهم السلام كانوا المعاني الحقيقية لأسماء الله الحسنى بل هناك روايات أُخرى تشير إلى أنهم هم الأسماء الحسنى ، كالرواية التي وردت في الكافي بإسناده إلى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله عز وجل (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) قال (عليه السلام) : ((نحن والله

الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا)) (٦٦) وقد علق عليها السيد الطباطبائي في تفسيره : ((الاسم بحسب اللغة ما يدل به على الشيء ، سواء أفاد مع ذلك معنى وصفيا كاللفظ الذي يشار به إلى الشيء لدلالته على معنى موجود فيه ، أم لم يفد إلا الإشارة إلى الذات كزيد وعمرو ، وخاصة المرتجل من الإعلام)) (٦٧) ويقول أيضا : ((وفيه اخذ الاسم بمعنى ما دل على الشيء سواء كان لفظا أو غيره ، وعليه فالانبياء والاوصياء (عليهم السلام) أسماء دالة عليه تعالى وسائط بينه وبين خلقه ، ولأنهم في العبودية بحيث ليس لهم إلا الله سبحانه فهم المظهرون لأسمائه وصفاته تعالى)) (٦٨)

وقد ورد هذا المعنى في الزيارة الجامعة ((السلام على الدعاة إلى الله والإدلاء على مرضاة الله)) ((إلى الله تدعون وعليه تدلون)) (٦٩)

ويعلق الشيخ المازندراني على الرواية في كتابه (شرح أصول الكافي) يقول :((يحتمل أن يراد بالأسماء الحسنى أسماؤهم (عليهم السلام) وإنما نسبها الله إليه لأنه سماهم بها قبل خلقهم كما دلت عليه بعض الروايات ويحتمل إن يراد بها ذواتهم ؛ لان الاسم في اللغة العلامة وذواتهم القدسية علامات ظاهرة لوجود ذاته وصفاته ، وصفاتهم النورية بيّنات واضحة لتمام أفعاله وكمالاته وإنما وصفهم بالحسنى مع إن غيرهم من الموجود أيضا علامات وبينات ؛ لما وجد فيهم من الفضل والكمال ولمع منهم من الشرف والجلال ما لا يقدر على وصفه لسان العقول ولا يبلغ إلى كنهه أنظار الفحول ، فهم مظاهر الحق وأسماؤه الحسنى وآياته الكبرى فلذلك أمر سبحانه عباده أن يدعوه ويعبدوه بالتوسل بهم والتمسك بذيلهم ليخرجوا

بإرشادهم عن تيه الضلالة والفساد ويسلك بهدايتهم سبيل الحق والرشاد))(٧٠)

هكذا هم أهل البيت (عليهم السلام) شمس مشرقة في كبد النهار ، يستشري نورها لينير الخافقين على الرغم من عتمة السحاب .

الخاتمة

لقد وقفنا على فضيلةٍ من فَضائلِ أهلِ بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، الذين أعدهم اللهُ حججاً عن الخلق ، وجعلهم الوسيلة إليه ، لقرب منزلتهم منه ، فهم عبادٌ مُكرَمُون لا يسبقونه بالقول وهم بأمرهِ يَعملون ، ولهذا خلقهم من نوره ، وأسماهم بأفضل الأسماء ، المشتقة من أسمائه ، وجعلهم في بيوتٍ أذن اللهُ أن ترفع ويُذكر فيها اسمُهُ ، وجعل صلواتنا عليهم ، وما خصنا به من ولايتهم طيباً لخلقنا ، وطهارةً لانفسنا ، وتزكيةً لنا ، وكفارةً لذنوبنا ، فما احلى أسماءهم ، وأكرم أنفسهم ، وأعظم شأنهم ، وأجل خطرهم ، وأوفى عهدهم ، وأصدق وعدهم .ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث هو كشف مدى التوافق بين الإشتقاق اللغوي وبين الإشتقاق في الأحاديث الشريفة .

اللهم صلّ على فاطمةَ وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها .

Abstract

The article deals with the names of owners apparel (P.B.U.H) in studying derivation ,which talk about virture for house hold (P.B.U.H) and this virture that Allah named i.e .He derived their names from his names before Adams creation about two thousand ago. The speeches composed this meaning and it includes in public books and private books , so the research divided in to three objects of research . The first had derivation and its kind in Arabic language. The second one had got the news which mention households names etymology. The last reached the derivation of the names of owners apparel in Arabic language. Finally there is a deduction and application in meaning between linguist derivation and speeches derivation.

هوامش البحث

١.سورة النحل الآية ٧.
٢.ينظر الصحاح في اللغة للجوهري ٦٧٧/١ مادة (شق)
٣.الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس ٦٧
٤.المزهر في علوم اللغة جلال الدين السيوطي ٢٧٥/١
٥.ينظر : م.ن ج٣٤٦/١
٦.دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ١٧٤
٧.ينظر الاشتقاق: عبد الله أمين ١
٨. الخصائص ابن جني ٢ /١٣٤
٩.المزهر في علوم اللغة ٢٧٥/١
١٠.ينظر : من أسرار اللغة إبراهيم أنيس ٦٣
١١ ينظر الخصائص ١٣٤/٢
١٢. م، ن
١٣. ينظر من أسرار اللغة ٦٣
١٤.ينظر الاشتقاق ودوره في اللغة ٨٧
١٥.سورة مريم الآية ٨٣
١٦.ينظر الخصائص ١٤٨/٢
١٧. ينظر العين للخليل بن احمد الفراهيدي ٥/٣
١٨. العين ٥/٣
١٩.النحت في اللغة العربية ٥
٢٠.ينابيع المودة ٢٤٩/١
٢١. م.ن ٤٧/١
٢٢.تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ٢٢٠
٢٣.شرح الأخبار، للقاضي النعماني ٨٨٤/٢
٢٤.سورة البقرة الآية ٣٧
٢٥.شرح الأخبار ٦/٣
٢٦.معاني الأخبار ٥٧/٢ وعلل الشرائع ١٨٧/١
٢٧. م.ن ٥٥/٢
٢٨.مقتضب الأثر ٢٤/١
٢٩.دلائل الإمامة ٤٤٨ ، انظر الهادية الكبرى للخصيبي ٣٧٦/١

٣٠.تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ٢٣
٣١.الدر النظيم ٧٦٣
٣٢.تأويل الآيات ، شرف الدين الحسيني ١٨٨/٢
٣٣.الخصائص العلوية مخطوط عن نفحات الأزهار للسيد الميلاني ٦٩/٥
٣٤.بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي٨٥/١٠٩
٣٥.ديوان حسان بن ثابت -٣٩-
٣٦.ينظر اشتقاق أسماء الله ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ٤٩٤
٣٧.ينظر الاشتقاق ، لأبي بكر محمد ابن الحسين بن دريد ٢٢٣
٣٨.ينابيع المودة ٢٥٥.
٣٩.شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٠٤
٤٠.انظر تهذيب اللغة (على) ١٨٦/٣
٤١.البيت لرؤية في ديوانه ٢٥
٤٢.مجمع البيان ١٤٣/١
٤٣.سورة القصص الآية ٤
٤٤.سورة المؤمنون ٩١
٤٥.انظر الصحاح (على) ٢٤٣٦/٦
٤٦. اشتقاق أسماء الله ١٨١/١٨٠
٤٧.انظر مجمع البحرين مادة (فطم) ٣٩٩/٦
٤٨.القاموس مادة (فطم) ١٦١/٣
٤٩. م.ن ١٦١/٣
٥٠.سورة الحاقة ٢١
٥١.سورة الطارق الآية ٦
٥٢.ينظر القاموس ١٦١/٣
٥٣. ينظر أسرار فضائل فاطمة، للشيخ محمد حسين اليوسفي ٧٤
٥٤.سورة مريم الآية ٩٠
٥٥.سورة الأنعام ١٤
٥٦.سورة
٥٧.ينظر بحار الأنوار ٣٦٩/٨١
٥٨.تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ٢٠٦
٥٩.ينظر الخصائص الفاطمية ،للشيخ الواعظ محمد باقر الكجوري ٣١١

٦٠.ينظر م.ن ٣١٢-٣١٣
٦١.ينظر بحار الأنوار ١١/٤٣
٦٢.ينظر : مناقب آل أبي طالب ، ابن شهرا شوب ٤٦
٦٣.وينظر مجمع البحرين مادة (حسن) ٤٦٥/٦
٦٤.القاموس ٢٠٠٨/١
٦٥.ينظر :الخصائص الفاطمية ٣١١
٦٦،أصول الكافي ١٤٤/١
٦٧،تفسير الميزان ٣٠٢/٨
٦٨، م،ن ٢٠٣/٨
٦٩،مفاتيح الجنان ٦٢٣
٧٠،شرح أصول الكافي ٢٢٢/٤

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١-اسرار فضائل فاطمة ،الشيخ محمد حسين اليوسفي ،ترجمة حامد رحمن الطائي ،اصدار شعبة التحقيق في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ، الطبعة الاولى ، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت –لبنان

٢-الاشتقاق ، عبد الله امين ، مكتبة الخانجي ، - القاهرة ، الطبعة الثانية ،١٤٢٠ه-٢٠٠٠م

٣-اشتقاق اسماء الله ،لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ، تحقيق الدكتور عبد الحسين مبارك ،مطبعة النعمان – النجف الاشرف ١٣٩٤ه-١٩٧٤م

٤-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، للشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١ه) ،الناشر مؤسسة الوفاء –بيروت –لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ه-١٩٨٣م

٥-تأويل الآيات ، لشرف الدين الحسيني (ت٩٦٥ه) ، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي – قم المقدسة ،الطبعة الأولى ،١٤٠٧ه-١٣٦٦ش

٦- تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ،تحقيق مؤسسة الإمام المهدي -قم المقدسة ، الطبعة الثانية ١٤٣٣ه

٧-تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي ،تحقيق الشيخ إياد باقر سلمان ،قدم له السيد كمال الحيدري ،الناشر مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م

٨- تنبيه الغافلين من فضائل الطالبين ، المحسن بن كرامة (٤٩٤ هـ) تحقيق السيد تحسين ال شبيب الموسوي ، المطبعة محمد الناشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية ،١٤٢٠-٢٠٠٠ م
٩- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (٢٨٤ -٣٧٠ هـ) ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١ -٢٠٠١ م
١٠- الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار ، الناشر عالم الكتب – بيروت .
١٢- الخصائص الفاطمية ، الشيخ الواعظ محمد باقر الكجوري (١٢٥٥ – ١٣١٣) ترجمة سيد علي جمال اشرف ، انشارات الشريف الرضي ، الطبعة الأولى سنة الطبع ١٣٨٠.
١٣-دراسات في فقه اللغة : الدكتور صبحي الصالح دار العلم للملاين ، بيروت – لبنان الطبعة الرابعة عشر ٢٠٠٠ م
١٤- الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم ، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسيين في قم المشرفة الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ . ق
١٥- دلائل الامامة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (٤ هـ) تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسة البعثة – قم الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ
١٦- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري شرحه وضبطه الدكتور عمر فاروق الطباع ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت لبنان
١٧- شرح الأخبار ، القاضي النعماني المغربي ، (٣٦٣ هـ) تحقيق السيد محمد الحسين الجلالي ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ
١٨-شرح أصول الكافي ،تاليف المولى محمد صالح المازندراني (١٠٨١ه)مع تعليقات الميرزا أبو الحسن الشعراني ،تحقيق السيد علي عاشور ،مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان الطبعة الثانية ٢٠٠٨م
١٩- شرح القصائد العشر لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي (٥٠٢ هـ) ،ضبطه وصححه الأستاذ عبد السلام الحوفي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
٢٠- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، حققه وقدم له مصطفى الشويمي مؤسسة بدران للطباعة والنشر – بيروت لبنان ١٩٦٣ -١٣٨٢
٢١- الصحاح في اللغة والعلوم للجوهري ،تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف نديم وأسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٩٤٧

٢٢- علل الشرائع للشيخ الجليل أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين ابن بابويه الصدوق القمي (٣٨١ هـ) قدم له محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة شريعت بقم الطبعة الأولى ١٣٧٩ -١٤٢٠
٢٣- العين لأبي عبد الرحمن الخليل ابن احمد الفراهيدي تحقيق د. مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ، الناشر دار ومكتبة الهلال
٢٤- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٧١ – ١٩٥٢
٢٥- مجمع البحرين ومطلع الشرين ،فخر الدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) تحقيق احمد الحسيني ، مؤسسة التاريخ العربي ، الطبعة الثانية ١٤٢٩ – ٢٠٠٨
٢٦- مجمع البيان ، لأبي علي فاضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨) ،تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين – الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥ – ١٩٩٥
٢٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين السيوطي ،تحقيق فؤاد علي منصور ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى – ١٩٩٨
٢٨- معاني الأخبار للشيخ الصدوق (٣٨١ هـ) تحقيق وتصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسيين في قم المقدسة ، سنة الطبع ١٣٧٩ه – ١٣٣٨ ه
٢٩-مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ،دار ومكتبة النضائر ،لبنان بيروت ،الطبعة الأولى ٢٠١٢م-١٤٣٣ه
٣٠-مقتضب الأثر ،احمد بن عياش الجوهري (٤٠١) المطبعة العلمية قم - الناشر مكتبة الطباطائي قم (د.ت)
٣١- من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس مكتبة الانجلو المصرية الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م
٣٢- مناقب آل ابي طالب ابن شهر اشوب (٥٨٨) تحقيق وشرح ومقابلة لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية النجف الاشرف سنة ١٣٧٦ – ١٩٥٦ م
٣٣- النحت في اللغة العربية ،د. نهاد موسى مطبعة الرياض – الطبعة الاولى (د.ت)
٣٤- الهداية الكبرى ، لابي عبد الله الحسين ابن حمدان الخصيبي ٣٣٤ هـ ، مطبعة مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة الرابعة سنة الطبع ١٤١١-١٩٩١ م
٣٥- ينابيع المودة لذوي القربى ، سليمان ابن إبراهيم القندوزي الحنفي تحقيق سيد علي جمال اشرف الحسيني ، الناشر دار الاسوة للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ .ق